تاريخ استقبال المقال:../../2018 تاريخ قبول نشر المقال:../../2018 تاريخ نشر المقال: 2018/03/31

علاقات الجيرة في البيئة الحضرية بين التحضر والتريّف

The neighbourhood relations in the urban environment between the urbanization and the countryside

د. لقمان رداف
عمار ثليجي- الأغواط - الجزائر
البريد الاليكتروني: lokman.df@hotmail.fr

الملخص:
يعالج هذا المقال تأثير التغير البيئي على أنماط التحضر والتغير الحضري على مستوى علاقات الجيرة، حيث أن الانتقال من الريف إلى البيئة الحضرية يفرز لنا سلوكيات في الغالب تتنافى مع أسلوب الحياة في المدينة مما ينتج عن ذلك خلل وظيفي في العلاقات الاجتماعية والأسرية بين السكان، وظهور اتجاهات وأنماط سلوكية مخالفة للقيم الحضرية وهذا يؤثر سلبا على النسق الاجتماعي الحضري ونمط المعيشة المشتركة.
الكلمات المفتاحية:علاقات الجيرة، البيئة الحضرية، التحضر، التريّف.

Abstract
This article treats the impact of the environmental change on urbanization types and urban change on the neighbourhood level,whereas the transition from rural to urban environment produces behaviours that often contradict the lifestyle of the city. Therefore a functional trouble will be resulted on the social and family relations among the inhabitants,and trends and behavioural patterns that are in contrast with urban values will appear,and these will affect negatively the urban social system and the common lifestyle.
***Keywords**: The neighbourhood relations, urban environment, the urbanization, the countryside*

مقدمة:

يعتبر موضوع علاقات الجيرة في البيئة الحضرية من أهم المواضيع التي اهتم بها العلماء في مختلف المجالات الاجتماعية وبالأخص علم الاجتماع الحضري، وفي هذا السياق نتناول هذا الموضوع في إطار اختلاف الغايات والأهداف والتناقضات الحاصلة على مستوى العلاقات وتضارب المصالح العامة بين ثقافتين مختلفتين تجسدان التباين الواضح بين الوافدين من الأرياف إلى المدن وسكان الحضر، وذلك باعتبار الهجرة الريفية الحضرية أثرت على النسق الاجتماعي العام للمجتمع الحضري خاصة وأن الاختلافات في البناء الاجتماعي يعكس لنا الأدوار والتفاعلات الموجودة على مستوى الواقع الحضري الذي يتضح من خلال نمط المعيشة المشتركة بين السكان، ولفهم هذا الواقع نتطرق إلى العناصر التالية:

أولا تعريف الجيرة:

يعرف كاربنترCarpenter الجيرة على أنها "جماعة أولية تقوم على وعي ذاتي، وتؤثر في سلوك أفرادها، ويتوافر فيها حقوق والتزامات بينهم، ويرجع الوعي الذاتي إلى التجانس السكاني. وثبات مكان الإقامة، حيث يقل معدل الحراك. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2004، ص 241).

كما يشير مصطلح الجيرة إلى " جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبيا." (عبد العاطي السيد، 2003، ص263).

في حين هناك من يعرف الجيرة على أنها:" تجمع عناصر سكانية مساكنها متقاربة تجمع بينهم عناصر التآلف الاجتماعي وتبادل المساعدات والعلاقة الشخصية من شخص إلى شخص آخر(وجها لوجه) هي أساس هذا التجمع، وهي الصيغة البدائية للتجمعات العمرانية بشكل عام (نورس الدقر وآخرون ، 2000، ص124).

ويرى **روبارت بارك** أن:" جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمع" حيث أن الحياة الحضرية قد أضعفت العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها الجماعات الأولية، كما قضت أيضا على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها، وذلك من خلال الاطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلال والغفلة بين الجيران (عبد العاطي السيد ، 2003، ص 263).

ثانيا تعريف البيئة الحضرية:

تعرف البيئة الحضرية بأنها:" تلك التغيرات التي تحدث في المجتمع الحضري وهي بذلك تشمل الجوانب الانسانية والجوانب الفيزيقية للبيئة الحضرية." (عبد الاله أبو عياش،إسحاق يعقوب القطب ،1980 ، ص 275).

يركز هذا التعريف على الجوانب الانسانية والجوانب الفيزيقية للبيئة الحضرية، حيث تشمل الجوانب الانسانية الحد الأعلى والأمثل لعدد السكان في المراكز الحضرية والكثافة السكانية للمدن ومعدلات الزيادة والتركيب الثقافي للمجتمع الحضري.

أما الجوانب الفيزيقية فهي تشمل تخطيط استخدام الأرض ومساحة المدينة الكبرى أو التي تضع ضمن الحدود التنظيمية التابعة لها بأسلوب علمي وبشكل يضمن التوازن في توزيع المساحة على السكن وبقية المرافق الأخرى (عبد الاله أبو عياش،إسحاق يعقوب القطب: ،1980 ، ص 275).

كما تعرف البيئة الحضرية بأنها:" بيئة مصطنعة أوجدتها قدرة الانسان على استحداث الأدوات واستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية (السيد عبد العاطي السيد، 1999، ص 361).

يشير هذا التعريف إلى ما توصل إليه المجتمع من وسائل تكنولوجية والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، مما يؤثر على الكائن الحي خاصة الحياة الاجتماعية (عبد الرحمن منى أبا الخيل، محي الدين محمود قواس، 2005،ص27).

ومن ناحية أخرى تعرف البيئة الحضرية على أنها:" الوسط الذي يعيش فيه الانسان المتحضر ويحصل منه على عناصر ومقومات حياته الأساسية، ويمارس فيه مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبالتالي يؤثر فيه ويتأثر به (محمد منير حجاب، 1999، ص23).

يتبين من خلال هذا التعريف أن البيئة الحضرية ليست مجرد موارد يتجه إليها المجتمع ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل كذلك علاقة الفرد بالمجتمع والتي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق

(فتحي دردار، 2002،ص 17).

ثالثا أهم المفاهيم المرتبطة بالبيئة الحضرية:

1- التحضر:urbanization

يشير التحضر إلى العملية التي يتركز من خلالها السكان في المدن أو المناطق الحضرية، وتتم هذه العملية بطريقتين مختلفتين هما:

أ- من خلال زيادة عدد المدن، أو المناطق الحضرية.

ب- من خلال زيادة حجم السكان المقيمين في المناطق الحضرية (وجدي شفيق عبد اللطيف، 2007، ص 23،24).

ويرى أموس هاولي A.hawly أن عملية التحضر تبدو من أكثر جوانبها وضوحا وكأنها عملية إطار سكاني متزايد التنظيم، وفوق ذلك فهي تشمل نوعا من العلاقات المتبادلة بين المكونات البنائية لذلك الإطار المكاني، والتي تظهر بوضوح عند حدوث التغير في أي منها، وما

يتبعه بالتأثير في متغيرات العناصر البنائية تغيرات في الوحدات الأخرى فإن اطراد النمو يتوقف بما يؤثر بالتالي في التغير التام للمجتمع (عبد الرؤوف الضبع، 2003، ص14).

وفي تعريف آخر للتحضر:" بأنه عملية من عمليات التغير يتم بواسطتها انتقال أهل الريف والبادية إلى المدن أو تحول المناطق الريفية ذاتها إلى مناطق حضرية، وعادة ما تؤثر هذه العملية تأثيرا كبيرا في التركيب الاجتماعي والاقتصادي والمهني للسكان إذ ينخفض عدد السكان الريفيين بينما يزداد عدد السكان الحضريين، وعليه ينخفض عدد السكان المشتغلين بالمهن الزراعية ويزداد عدد المشتغلين بالمهن غير الزراعية مثل الصناعة والمهن الخدمية والتجارية (لوجلي صالح الزوي، 2002، ص29).

ويقسم" كوستللو Costello" التحضر إلى عنصرين أساسيين هما التحضر الطبيعي Urbanization physical والتحضر الاجتماعي Social Urbanization، فبالنسبة لعنصر التحضر الطبيعي، فيعني به أماكن الإقامة لحياة الأفراد وحركتهم الديمغرافية.

أما بالنسبة للتحضر الاجتماعي فيعني به العمليات الاجتماعية التي يكتسب المجتمع عن طريقها عناصر الثقافة المادية وغير المادية، وأنماط السلوك والتفكير التي تمثل خصائص مميزة للبيئة الحضرية (السيد حنفي عوض، 1998، ص 18).

2- الحضرية:Urbanism

تعرف الحضرية بأنها نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي الذي ينجم عن تركز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيا، وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في ضوء تقسيم العمل المعقد، ومستويات التكنولوجية المتفوقة، والتنقل الاجتماعي السريع، والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية.

والحضرية هي مجموعة الاتجاهات، والقيم، والمعتقدات، والسلوكيات الذي تتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري والذي يعد من الأساسيات المميزة للبيئة الحضرية (وجدي شفيق عبد اللطيف ،2007، ص26).

والحضرية هي تعبير يشير إلى طريقة حياة تدعمها المدينة و مؤسساتها والتي في ظلها فإن كثافة المباني والسكان وتنافرهم تكون نتيجة للحياة في المدن وظهور اتجاهات وقيم وأنماط سلوكية معينة متميزة عن الريف وتختلف أشكال الحضرية من بيئة حضرية إلى أخرى (محمد مدحت جابر،2006، ص171).

ويعرف رادفيلد Redfield الحضرية في ضوء ثلاث مقومات أساسية يتسم بها المجتمع الحضري وهي: زيادة التفكك الثقافي، تزايد العلمانية، زيادة انتشار الفردية.

أ- تزيد الحضرية من التفكك الثقافي للمجتمع، ويتخذ هذا التفكك المصاحب للحضرية، أربعة مظاهر أساسية هي: أولا، أن تفقد الثقافة وحدتها التقليدية أي ظهور ثقافات فرعية متعددة كشفت عن اختلاف الأطر الإثنية والدينية والتمايزات الطبقية. أما المظهر الثاني من مظاهر التفكك الثقافي فيتمثل في اتساع نطاق البدائل الثقافية أمام الفرد مما يؤدي إلى تميع الأنماط السلوكية وصعوبة تحديدها. إن مجتمع المدينة يتيح للفرد فرصا أوسع للاختيار، الأمر الذي يترتب عليه فقدان المعايير، ويعتبر فقدان "التكامل" و"الارتباط" المتبادل بين مقومات الثقافة المظهر الثالث من مظاهر التفكك المصاحب للحضرية. وأخيرا يتمثل المظهر الرابع من مظاهر التفكك الثقافي في الصراع الواضح أو عدم الاتساق بين المستويات الثقافية. أي يواجه الفرد في المجتمع الحضري سلوكات متعارضة وغير متسقة.

ب- تزيد الحضرية من اتجاه المجتمع نحو العلمانية والدنيوية أو ترتبط النشاطات الحضرية- وتوجه- باعتبارات وأحكام عقلانية براجماتية، ويترتب على ذلك، أنه مع زيادة الحضرية يتحرر الأفراد من الضوابط التقليدية، وتتاح لهم فرصة صنع القرار في ضوء ضوابط علمانية رشيدة، دون ما ارتباط بإرادة المجتمع التي تجسدها المعتقدات الدينية المقدسة والتقليدية.

جـ- تزيد الحضرية من انتشار الفردية وزيادة سيطرتها على موجهات السلوك الإنساني، ويعني ذلك أن الفرد- وليس الجماعة- هو المسؤول عن عملية صنع القرار وعن نتائج ما يقوم به من أفعال، كما يعني أيضا اختفاء الوظائف الجمعية وإحلالها بنشاطات فردية بحثة تهدف إلى تحقيق مصالح الفرد في المقام الأول، وقد تمثلت في جوانب متعددة من حياة المجتمع الحضري. كان من أهمها إحلال الأسرة النواة محل العائلة الممتدة، وضعف سلطة الدين والمعتقدات، وتحرر الأفراد من الروابط التقليدية بجماعات قرابية أو مكانية (السيد عبد العاطي السيد، 2003، ص 78، 79).

3- المجتمع الحضري:

يعرف المجتمع الحضري بأنه: " مجموعة من الأفراد تقطن في البيئة الحضرية تتسم بأسلوب حياة معين يتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة واللاتجانس." (إحسان محمد الحسن 1999، ص555).

يحدد هذا التعريف ثلاث خصائص أساسية مميزة للمجتمع الحضري، بحيث هذه الخصائص تسلم بدورها إلى عدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية ساكن الحضر، وهذا ما أشار إليه "**لويس ويرث**" في مقاله الشهير بعنوان " الحضرية كأسلوب في الحياة " سنة 1938.

فالمجتمع الحضري هو المجتمع الذي يتميز بضعف العلاقات الاجتماعية بين السكان، وتحكمه أساليب الضبط الرسمي، ويتصل ذلك بظهور الجماعات والثقافات الفرعية المتعددة والمتباعدة مكانيا، وبنمو حجم المدينة تقل فرص العلاقات الشخصية بين سكانها، إذ ما تلبث هذه العلاقات أن تتصف " باللاشخصية" و" السطحية" و" الانتقالية" و" الانقسامية" ومعنى ذلك أن العلاقات الاجتماعية في نظر الحضريين هي مجرد وسائل تحقق غايات خاصة (السيد الحسيني، 1993، ص126).

كما أن المجتمع الحضري كذلك هو الذي يجسد قيم الحضارة ومبادئ التمدن، لأنه الرأسمال الحقيقي الذي يجعل الانسان يحقق مفهوم الاستجابة الحضرية (محمد محفوظ، 2003، ص78).

رابعا الجيرة في المجتمع الحضري:

في المجتمع الحضري نجد معظم تفاعل الأفراد يتم على المستوى الثانوي وعليه يكون الدور محددا، وقد أشار **جورج زيمل** إلى أن سكان المدينة يميلون إلى العزلة، وهم غير ودودين أو فاترين، وحذرين، وعلاقاتهم محدودة جدا (لوجلي صالح الزوي، 2002، ص 42،43).حيث أن كل أسرة مهتمة بشؤونها الداخلية وبرامجها اليومية وفي كثير من الأحيان لا يعرف سكان العمارة الواحدة أو الحي الواحد بعضهم بعضا، نظرا لعدم وجود أي علاقات قرابية أو اجتماعية بين سكان المدينة أو الحي السكني (محجوب عطية الفائدي، 2004، ص76). كما أن قلة معرفة الفرد بالآخرين معرفة شخصية، يجعل العلاقات الاجتماعية علاقات سطحية ومؤقتة وغير شخصية وانقسامية. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان،1998، ص67) وذلك لأن التفاعل بين الناس ليس مباشرا فالشخص الذي يخرج من منزله لقضاء حاجاته أو للعمل قد يصادف في طريقه العديد من الناس إلا أنه لا يتعرف على أحد منهم (سعيد أحمد هيكل، 2011، ص162).

و يكون الاتصال بين الناس في الغالب اتصال غير رسمي قائم على أساس المصلحة الخاصة، كما أن الانسان الحضري لا يزعجه أن يسير بين الناس في الشارع أو أن يجلس معهم في أي مكان دون أن يعرفهم لأنه في الحقيقة لا يهتم بهم (حسين عبد الحميد رشوان، 1998، ص67).

كما أن الارتباط يكون على أساس المصالح، بحيث تتسم الحياة الحضرية بخاصية الترابط على أساس المصالح أكثر من الترابط على أساس المحلية، التي يتسم بها الترابط في المجتمعات الريفية. وذلك ما نجده في الجيرة التي لا تعتمد عادة على الزيارات المتبادلة والمشاركة في المناسبات وغيرها من صور الترابط العام القائم بين الأفراد في نطاق الجيرة الريفية. فرغم أن الناس يعيشون في البيئة الحضرية بجوار بعضهم إلا أن حياتهم ليست قائمة على أساس ارتباط كل منهم بالآخر على نحو ما هو قائم في نطاق الريف وإذا كان سكان المدن يميلون للارتباط فما ذلك إلا لأنهم لهم مصالح عامة (سعيد أحمد هيكل، 2011، ص 163).

وقد أكد **روبرت بارك** في هذا الصدد على البعد النفسي للحياة الحضرية. وأوضح أن الحياة داخل المدينة يجعلها أقل عاطفية وأكثر عقلانية من الحياة في مكان آخر (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2005، ص44).

كما يرى ويرث أن الكثافة العالية للسكان تؤكد الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحجم، فهي تزيد من درجات التقارب الفيزيقي مقابل التباعد الاجتماعي. حيث يتسع نطاق " التنوع الفردي " ويرتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الأفراد، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة انتشار " العزل المكاني " للأفراد والجماعات على أساس السلالة أو المهنة أو المكانة، ويؤدي هذا العزل المكاني إلى اضعاف روابط الجيرة والعواطف بين السكان. كما أن ضعف هذه الروابط والعلاقات يفرض بدوره احلال المنافسة وميكانيزمات الضبط الاجتماعي خاصة في جوانبه الرسمية بحيث يصبح ضرورة ملحة، وذلك محل الروابط والعلاقات غير الرسمية في مجتمع الفولك ولهذا نجد سمات الحضر تختلف في الغايات والتباين في الأهداف (السيد عبد العاطي السيد، 2003، ص 84).

خامسا الجيرة في المجتمع الريفي:

يستند الضبط في المجتمع الريفي على الجماعات الأولية لأن الأسرة والجيرة ما هي إلا جماعات لها تأثير كبير على الريفيين، ولهذا يكون للجيرة دور فعال وكبير في ممارسة الضبط والضغط على سلوك الريفيين (سعيد أحمد هيكل، 2011، ص 165).

كما أن العزلة النسبية بصفة عامة جعل العائلات " ذات الأصل الواحد " تقيم في مكان واحد التماسا للأمن، والتعاون والإقامة ترتب عليها اهتمام بمسائل القرابة والجيرة وروابط الدم. وفي ضوء هذه الاعتبارات جعل الحياتين الاجتماعية والاقتصادية مرتبطتين ارتباطا دقيقا (محمد عاطف غيث، 1967، ص67).

وقد وجد أن سكان الريف تغلب عليهم البساطة والتعصب للقرابة، والتجاور المكاني، ويعرف الناس بعضهم بعضا، ويشاهدون جيرانهم بصورة مستمرة ويتميز السكان بالتعاون ومساعدة بعضهم عند حدوث الأزمات أو الكوارث الطبيعية أو الاجتماعية. وقد لوحظ أن سمات سكان الريف تتمثل في تشابه الغايات، والاهتمام بالعلاقات الشخصية

(محجوب عطية الفائدي، 2004، ص 41).

ولهذا نجد علاقات الجوار في الريف مبنية على القيم المشتركة والعلاقات الشخصية القوية ويكون الفرد مشدودا بقوة إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية الشخصية، (لوجلي صالح الزوي، 2002، ص 42).

كما أن للبيئة الريفية المحلية وما تتسم به من تفاعل مباشر وعلاقات الوجه للوجه إضافة إلى الروابط التي تحكم علاقات الأفراد على أساس الانتماء للجماعات الأولية، تجعل ارتباط الأفراد لا يقوم على الضبط الرسمي والعادات والتقاليد هي التي تحكم حياة الأفراد والمصالح عامة ومشتركة (سعيد أحمد هيكل، 2011، ص 165).

في حين تتم الاتصالات اليومية على سجيتها وبدون أي حرج أو مواعيد مسبقة، فالزيارات الاجتماعية حلقة مستمرة بلا قيود أو عوائق، والعلاقات الاجتماعية تمتد من بيت إلى آخر ومن جار إلى جار في سلسلة متصلة من البيوت المجاورة والمتلاصقة (عبد الإله أبو عياش، 1980، ص95).

سادسا الفرد الريفي في البيئة الحضرية وعلاقات الجوار:

لا شك أن الريفيين الوافدين إلى المدينة أفرادا وجماعات لهم حياتهم وثقافتهم الخاصة التي قطعت شوطا في أماكنهم الأصلية. وبانتقالهم إلى المدينة يحملون معهم الكثير من عناصر تلك الثقافة، حيث ينتقل تراثهم القبلي الريفي وأساليبهم المستقرة في العمل والسلوك وولائهم والتزاماتهم وأوضاعهم الاقتصادية وأنساقهم الاجتماعية إلى المدينة المستقبلة، وليس من السهل أن تموت هذه العادات الاجتماعية بمجرد انتقالهم إلى البيئة الحضرية الجديدة.

والفرد الريفي في بيئته الحضرية الجديدة في صراع بين ثقافته الريفية وثقافة المدينة، وليس من السهل أن يقطع روابطه ببيئته القديمة كما ليس من السهل أن ينأى عن مجتمعه الجديد.

وقد يعيش الوافد إلى البيئة الحضرية فيها جسديا دون أن يندمج معها حضاريا واجتماعيا لا سيما في المراحل الأولى من إقامته فيها لعدم معرفته بأسلوب الحياة الحضرية وقلة خبرته، كما أن زيه ولغته وعاداته وتقاليده يمكن أن تعزله عنها. ولكنها في نفس الوقت تقربه من أبناء جلدته أي القادمين من نفس منطقته أو شاكلتها سواء كانت قرية أو ريف لأن القرية امتداد للريف (عبد الله عطوي، 2002، ص146،145).

والسكان الذين يأتون من الأرياف أو القرى يكونون قد صهروا في علاقات اجتماعية لها قيمها وتقاليدها الخاصة، ثم يجد هؤلاء أن مثل هذه القيم والمعايير الاجتماعية لا تتلاءم مع حياة المدن والحضر، فهم لذلك يواجهون صدمات اجتماعية وثقافية مستمرة (عبد الإله أبو عياش، 1980، ص 93).

كما أن بعض سكان البيئة الحضرية مازالوا متأثرين بعادات و تقاليد المجتمع الريفي من حيث شكل اللباس ونوع الأكل والالتزام بأداء الواجبات اتجاه الجيران والأقارب والأصدقاء بما في ذلك النخبة المثقفة، وذلك على الرغم من أنهم يعيشون في المناطق الحضرية ويمتلكون المقتنيات العصرية الحديثة (محجوب عطية الفائدي، 2004، ص61).

ويلاحظ من خلال الواقع للدول النامية أن المستوى التعليمي لا يلعب دورا كبيرا بالنسبة للوافدين من الأرياف إلى المدن وإنما تأثير البيئة الطبيعية والاجتماعية لها الدور الأساسي في تكوين شخصية الفرد. ولهذا نرى أن سكان الريف يجدون صعوبة في الاندماج بين ثقافتين مختلفتين، فالاحساس بعقدة النقص واحتقار الذات ينعكس سلبا على الجيرة في البيئة الحضرية وتترجم الأفعال والسلوكيات في شكل يتنافى مع الأسلوب الحضري، فنجد بعض التصرفات اللاحضرية مثل التجسس، والفوضى، والتلوث، وقلة النظافة وعدم احترام الجار كركن السيارات أمام المنازل والجلوس أمام الأبواب أو الحي وكثرة الأسئلة والتدخل في شؤون الآخرين والتنقيب عن خصوصياتهم ماهي إلا انعكاس للواقع السابق الذي تحكمه البيئة والعادات والتقاليد.

وهذا الاختلاف في المبادئ والأهداف بين التريّف والتحضر يولد نوع من العلاقات العدائية وعدم انسجام الأدوار والغايات مما ينعكس على نمط المعيشة المشتركة والحياة اليومية في البيئة الحضرية.

خاتمة:

رغم ما تحمله علاقات الجيرة في البيئة الحضرية من تناقضات بين ما هو ريفي وما هو حضري وهذا ما تؤكده أغلب النظريات الحضرية، إلا أنه يبقى أن السلوك الحضري أو الريفي مسألة درجة، فليس كل من يسكن في الريف يحمل خصائص التريّف وليس كل من يسكن في المدينة يحمل خصائص التحضر فالسلوك الحضري أو الريفي يختلف من فرد إلى فرد آخر ومن أسرة إلى أسرة أخرى ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، وذلك حسب طبيعة العلاقات والتفاعلات التي ينطوي عليها النسق الاجتماعي في كل منهما.

والملاحظ أن البناء الايكولوجي له تأثير كبير على سلوك الأفراد وبالأخص علاقات الجيرة، وذلك يعكس لنا الاتجاه التنظيمي أو السلوكي لحياة السكان من حيث العلاقات الاجتماعية والتفاعلات اليومية التي تتجسد في المعاملات للحياة اليومية بين الجيران.

إن واقع الجيرة في المدن العربية يعطينا جانب من الأزمة التي يعيشها المجتمع الحضري والتي تعبر عن التناقضات والاختلالات التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي الحضري والفروقات الموجودة بين الريف والبيئة الحضرية، خاصة في نمط المعيشة المشتركة في حيز جغرافي معلوم.

كما أن الواقع المعيشي للجيران يجسد لنا أزمة أخلاقية يعاني منها أغلبية السكان في البلدان النامية، حيث أصبح موضوع الجوار يؤرق أغلبية أفراد المجتمع ويشكل هاجس لكل من يبحث عن مسكن لائق يحفظ كرامته وكرامة عائلته، ولهذا نرى أن من بين الأسباب في ارتفاع أو انخفاض سعر الأرض أو المسكن يعود إلى نوع الطبقة الاجتماعية وأصولها وثقافة المجتمع الذي تسكن معه أو تقوم بمجاورته.

ونستطيع أن نقول في الأخير أن العلاقات الاجتماعية بصفة عامة وعلاقات الجيرة بصفة خاصة إما أن تكون علاقات وفاق أو فراق أو نفاق وهذا ما يتضح من خلال المعيشة المشتركة للسكان.

قائمة المراجع:

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان(2004): دور المتغيرات الإجتماعية في التنمية الحضرية، دراسة في علم الاجتماع الحضري،مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر.

2- عبد العاطي السيد(2003): علم الاجتماع الحضري، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

3- نورس الدقر وآخرون(2000): علم الاجتماع العمراني (دراسات علم الاجتماع العمراني) منشورات جامعة دمشق، ط5، دمشق، سوريا.

4- عبد الاله أبو عياش، إسحاق يعقوب القطب(1980): الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية،وكالة المطبوعات، ط1، الكويت.

5- السيد عبد العاطي السيد(1999): الانسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

6- عبد الرحمن مهنى أبا الخيل، محي الدين محمود قواس(2005): النظم البيئية والانسان، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

7- محمد منير حجاب(1999): التلوث وحماية البيئة: قضايا البيئة من منظور اسلامي، دار الفجر، ط1،.
8- فتحي دردار(2002):البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، تيزي وزو.
9- وجدي شفيق عبد اللطيف(2007): علم الاجتماع الحضري والصناعي، دار مكتبة الاسراء، ط1، أسيوط، مصر.
10- عبد الرؤوف الضبع(2003): علم الاجتماع الحضري،دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، مصر.
11- لوجلي صالح الزوي(2002): علم الاجتماع الحضري، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا.
12- السيد حنفي عوض(1998): إنسان المدينة بين الزمان والمكان، القاهرة، مصر.
13- محمد مدحت جابر(2006): جغرافيا العمران الريفي الحضري، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، مصر.
14- إحسان محمد الحسن(1999): موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.
15- السيد الحسيني(1993): المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
16- محمد محفوظ(2003): العولمة وتحولات العالم "إشكالية التنمية في زمن العولمة وصراع الثقافات"، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب.
17- محجوب عطية الفائدي(2004): علم الاجتماع الحضري، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا.
18- حسين عبد الحميد أحمد رشوان(1998): المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، ط6، الاسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث.
19- سعيد أحمد هيكل(2011): علم الاجتماع الحضري، دار أسامة، عمان، الأردن، ط.1
20- حسين عبد الحميد أحمد رشوان(2005):التخطيط الحضري دراسة في علم الاجتماع الحضري، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر.
21- محمد عاطف غيث(1967): دراسات في علم الاجتماع القروي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
22- عبد الإله أبو عياش(1980): أزمة المدينة العربية،دار القلم، ط1، بيروت، لبنان.
23- عبد الله عطوي(2002): جغرافية المدن، الجزء الثاني، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان.